حذف المعطوف في القران الكريم
دراسة نحوية ـ دلالية

م.د . أحمد عكاب داحور الجبوري
جامعة تكريت/ كلية الآداب

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

قال تعالى ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر / ٢٨]، في البدء وقبل أن أدخل إلى مضمون البحث أودُّ أنْ أشير إلى أهمية هذا البحث في مجال الدراسة النحوية والقرآنية، وذلك لأنه تناول دراسة ظاهرة من ظواهر النحو العربي وهي ظاهرة حَذْف المعطوف في القرآن الكريم، لا سيما انَّ ميدان هذه الدراسة هي كتاب الله العزيز، ومن خلال اطلاعي على موضوع حذف المعطوف في القران الكريم وجدتهُ موضوعاً جديراً بالبحث والدراسة، فتوكلتُ على الله وجمعتُ مادة البحث من القرآن الكريم، وسميتُ هذا البحث بـ (حذف المعطوف في القران الكريم – دراسة نحوية دلالية)، ولا يخفى على أحد أنَّ علماء اللغة العربية والتفسير قد درسوا هذه الظاهرة في كتب النحو والتفسير والدلالة، فدرسوها من جوانب متعددة ومنها الجانب النحوي والدلالي، واقتداءً بهذه الجهود العظيمة التي بذلها علماؤنا الأوائل أتخذتُ من هذه الظاهرة اساساً لدراسة هذا البحث .

وقد قسمتُ هذا البحث إلى مبحثين هما:

المبحث الاول: ويشتمل تعريف الحذف والمعطوف لغةً واصطلاحاً، وبعدها ذكرتُ أقوال العلماء عن ظاهرة حذف المعطوف في اللغة العربية .

المبحث الثاني: ويشمل الدراسة التطبيقية لحذف المعطوف في القران، وقسمتُ هذا المبحث إلى قسمين: القسم الأول: حذف المعطوف المسبوق بحرف الواو، والقسم الثاني: حذف المعطوف المسبوق بحرف الفاء .

وبعد أنْ جمعتُ المادة العلمية من القران الكريم، قمتُ بدراستها في كتب النحو والتفسير والدلالة وبعض كتب البلاغة، وذكرتُ آراء العلماء والمفسرين واختلافاتهم التي وردت في ظاهرة حذف المعطوف، ثمَّ كتبتُ في نهاية البحث أهم النتائج التي توصلتُ اليها، ثمَ قائمة للمصادر

والمراجع التي استعملتها في كتابة هذا البحث، واكتفيتُ بالإشارة إلى اسم الكتاب بالهامش، إلاَّ أنني ذكرتُ البطاقةَ التعريفية للكتاب كاملةً في قائمة المصادر والمراجع .

وأخيراً هذا ما يسره الله تعالى لي، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحدهُ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى الهِ وصحبهِ اجمعين .

المبحث الاول

١ ـ **الحذف لغةً:** هو قطفُ الشيء من الطَّرف، كما يُحذف طرف الشاة [١]، ويُقال: حَذَفَ ذنَبَ فرسهُ إذا قطع طرفهُ[٢]، وفي اللسان: حَذَفَ الشيء يحذفهُ حَذْفاً، إذا قطع طرفهُ، والحجَّام يحذفُ الشعر [٣]،

الحذف اصطلاحاً: هو إسقاطُ كلمةٍ بخلفٍ منها يقوم مقامها [٤]، وهي ظاهرةٌ تشيعُ في لغة العرب، وتهدف في كل مواقعها الى التخفيف، ويقع في الجملةِ والمفرد والحرف والحركة [٥] . وقد فرق الكفوي بين الحذف والاضمار، فذكر أنَّ الحذف هو: إسقاط الشيء لفظاً ومعنى، بينما الاضمار هو اسقاط الشيء لفظاً لا معنى [٦] .

٢ـ العطف لغةً: المقصود به الإمالة والثني، يُقالُ: عطفتُ الشيء إذا أملتهُ أو ثنيتهُ [٧]، وجاء في لسان العرب: وعطفَ الشيء يعطفهُ، حناهُ وأمالهُ [٨] .

العطف اصطلاحاً: هو تابعٌ يدلُ على معنى مقصود بالنسبةِ مع متبوعهِ، يتوسط بينهُ وبين متبوعهِ أحد الحروف العشرة [٩] .

أقوال العلماء في حذف المعطوف في اللغة العربية .

من المعلوم انَّ حذف المعطوف عليه جائزة في اللغة العربية، ولم يختلف العلماء والنحاة في هذه المسألة، فقد ذكر المرادي أنَّهُ يجوز حذف المعطوف عليهِ لظهورهِ، ويستغنى بالعاطف

---

(١) – ينظر: العين، مادة (حذف) ٢٠١/٣ .

(٢) – ينظر: أساس البلاغة، مادة (حذف) ١٧٧/١ .

(٣) – ينظر: لسان العرب،، مادة (حذف) ٣٩/٧ .

(٤) – رسالة الحدود ٧٠/١ .

(٥) – ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص ٦٢ .

(٦) – ينظر: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ٣٨٤/١ .

(٧) – ينظر: العين، مادة، مادة (عطف) ١٧/٢ .

(٨) – ينظر: لسان العرب، مادة (عطف) ١٤٩/٩ .

(٩) – ينظر: التعريفات ١٢٣، وأوضح المسالك ٤٧٠/١، وحاشية الصبان على شرح الاشموني ١٣١/٣-١٣٢.

والمعطوف، نحو (بلى وزيداً) لمن قال: (ألم تضربْ عمراً)[١]، فجوزوا حذف المعطوف عليه مع القرينة [٢]، وذكروا أنَّهُ يُحذف المعطوف عليهِ استغناءً بالمعطوف بالواو والفاء و أو، فهو مع الواو كثير ومع الفاء قليل، ومع أو نادر [٣] .

وقد ذكر أبو أسحاق الشاطبي أن مسألة حذف المعطوف عليه إذا كان العطف بالواو والفاء مستباح لا حظر فيه، ولكنهُ يندر الحذف مع (أو) والنادر لا يعتدُ بهِ عند العرب[٤] .

وقد فصَّلَ ابنُ هشام الانصاري القول في هذه المسألة بقولهِ: ((ويجوز حذف المعطوف عليه بالواو والفاء، فالأول كقولهم: (وبكَ وأهلاً وسهلاً)، جواباً لمن قال: مرحباً، والتقدير: ومرحباً بكَ وأهلاً، والثاني: كقولِه تعالى ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [٥]، أي: أنمهلكم فنضرب، وقوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[٦]، أي: أعموا فلم يروا[٧] .

ومعلوم أنَّ ما حُذِفَ من الكلام اختصاراً يعدُ من أفصح كلام العرب، لأنَّ المحذوف كالمنطوقِ به من حيث الكلام مقتضياً له لا يكمل معناهُ إلا به[٨] .

ويتبين لنا مما تقدم أنَّ مسألة حذف المعطوف عليه هي مسألة جائزة في اللغةِ العربية، وهي ظاهرة شائعة عند العرب لم يختلف فيها العلماء .

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لحذف المعطوف في القران الكريم .

أ ـ حذف المعطوف المسبوق بحرف الواو .

١ ـ قال تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة / ٦٨] .

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء أنَّ فيها حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: عوانٌ بين ذلك وهذا، أي: بينَ الفارض والبكر، وإنما حُذِفَ لدلالة المعنى عليه، وهو نظير قول الشاعر:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائل [٩]

---

(١) – ينظر: توضيح المقاصد ١٠٣٢/٢ .
(٢) – ينظر: شرح الرضي على الكافية ٩٩/٤ .
(٣) – ينظر: ارتشاف الضرب ٢٠١٦/٤، وتمهيد القواعد بشرح التسهيل ٦٥٠٨/٧ .
(٤) – ينظر: المقاصد الشافية ١٨/٥ .
(٥) – الزخرف: ٥ .
(٦) – سبأ: ٩ .
(٧) – ينظر: أوضح المسالك ٤٨٧/١، وضياء السالك: ٢٢٤/٣ .
(٨) – ينظر: أمالي ابن الشجري ١٢٣/٢ .
(٩) – البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ٦٦/١ .

أي: بين الخير وباغيه، وهو تكلف مستغنى عنهُ لذلك حذفهُ لأنَّهُ مفهوم من المعنى[١] .

وإذا قيل كيف أشار بلفظه (ذلك) الى مؤنثين مع أنَّ اسم الاشارة هنا هو لمذكر مفرد ؟ والجواب على هذا السؤال: هو أنَّ لفظة (بين) هي في معنى شيئين حيث وقع مشاراً الى ما ذُكِرَ، ويكون التأويل: بين ما ذُكِرَ من الفارض والبكر، لأنَّ لفظة (بين) لا تُضاف إلا الى متعدد، والمذكور هنا متعدد وهو الفارض والبكر، فجاز ذلك للاختصار في الكلام [٢] .

٢ ـ قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة / ١١٥] .

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء أنَّ فيها حذف، والمحذوف هنا هو المعطوف، فذكر أبو حيان الاندلسي أنَّ المعطوف محذوف في هذه الآية الكريمة، والتقدير: ولله المشرقِ والمغرب وما بينهما[٣]، وانما اقتصر على ذكرهما تشريفاً لهما، فقد أضيفا الى اللهِ تعالى وإن كانت الاشياء كلها له، كما شرف الله البيت الحرام وغيره من الاماكن بالإضافةِ الى الله تعالى، وهذا كلهُ أنْ يكون المشرق والمغرب أسمى مكان[٤] .

وإذا قيل لماذا هذا التخصيص على ذكر المشرق والمغرب دون غيرهما ؟ فالجواب لوجهين، أحدهما: لشرفهما إذ جُعلا لله تعالى، والثاني: أنْ يكون من حذْفِ المعطوف للعلم به، أي: لله المشرقِ والمغرب وما بينهما، كقوله تعالى ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [٥]، أي: والبرد، ومنه قول الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نفي الدراهيم تنقاد الصياريف[٦] .

أي: يدعها ورجلاها [٧] .

ومعنى الآية أنَّ لله تعالى المشرق الذي تشرق منهُ الشمس كل يوم، والمغرب الذي تغرب منه كل يوم، فيكون شرق الشمس كل يوم من موضع منهُ إلى الحول الذي بعدهُ، وكذلك غروبها في كلِّ يوم[٨] .

---

(١) – ينظر: البحر المحيط ٣٦٧/١، وروح المعاني ٢٨٧/١، ودراسات لأسلوب القران الكريم ٤٧٥/٣ .
(٢) – ينظر: مفاتيح الغيب ٥٤٨/٣، وانوار التنزيل ٨٦/١، وفتح البيان ١٩٤/١ .
(٣) – ينظر: البحر المحيط ٥١٩/١ .
(٤) – ينظر: البحر المحيط ٥١٩/١ .
(٥) – النحل: ٨١ .
(٦) – البيت للفرزدق، وهو في الخزانة ٤٢٦/٤، ٣٨٨، ٣٩٠ .
(٧) – ينظر: الدر المصون ٨٠/٢، واللباب في علوم الكتاب ٤١٣/٢ .
(٨) – ينظر: جامع البيان ٥٢٦/٢، والهداية الى بلوغ النهاية ٤٠٨/١ .

٣ ـ قال تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [البقرة / ١٣٦] .

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء أنَّ فيها حَذْف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: بين أحدٍ منهم وبين نظيره، أو أحدٍ منهم والآخر، فاختصر الكلام لفهم السامع(١)، وهو نظير قول الشاعر:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائل (٢)

أي: بين الخير وبيني، أو بين الخير وباغيه، فَحُذِفَ لدلالة المعنى عليه، وفيه من الدلالة الصريحة على تحقق عدم التفريق بين كل فردٍ منهم وبين من عاداه كائناً من كان، هذا إذا كانت كلمة (أحدٍ) بمعنى واحد والهمزة بدل الواو (٣)، أو تكون همزة (أحد) أصلية، فإذا كانت أصلية فهو اسم موضوع لمن يصلح أنْ يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث، ولذلك صح دخول (بين) عليهِ من غير تقدير معطوف، كقولهم: المالُ بين الناس، فكلمة (أحد) في معنى الجماعة ولذلك صح دخول (بين) عليه (٤)، وقيل إنَّ الجانب البلاغي في هذه الآية أنَّ النكرة الواقعة في سياق النفي تفيد العموم لفظاً حتى يتنزل المفرد منها بمنزلة الجمع في تناوله الآحاد، ولذلك صح دخول (بين) عليهِ، وهي لا تكون إلاَّ بين شيئين (٥) .

٤ ـ قال تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة / ١٧١]

اختلف العلماء والمفسرون في هذه الآية الكريمة الى مذهبين هما:

المذهب الاول: هو ما ذهب إليه سيبويه وهو أنَّ المحذوف في هذه الآية هو المعطوف، فقال: ((ومثله في الاتساع قوله تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾، وإنما شبهوا بالمنعوقِ بهِ، ويكون المعنى: مثلكم ومثل الذين كفروا كمثلِ الناعق والمنعوقِ بهِ الذي لا يسمع، ولكنه جاء على سعة الكلام والايجاز لعلم المخاطب(٦)، وتبعه الاخفش وغيره فذكروا أنَّ في هذه الآية محذوف، والتقدير: مثلكم ومثل الذين كفروا كمثلِ الناعق والمنعوق به فحذف هذا الكلام ودلَّ على ما بقي على معناه(٧).

---

(١) – ينظر: المحرر الوجيز ٢١٥/١، والبحر المحيط ٥٨٥/١، وروح المعاني ٣٩٣/١ .

(٢) – البيت سبق تخريجه ص ٧ .

(٣) – ينظر: ارشاد العقل السليم ١٦٦/١، وروح المعاني ٣٩٣/١ .

(٤) – ينظر: ارشاد العقل السليم ١٦٦/١، وتفسير حدائق الروح والريحان ٣١٦/٢، والسراج المنير ٩٧/١ .

(٥) – ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٩٤/١ .

(٦) – ينظر: الكتاب ٢١٢/١ .

(٧) – ينظر: معاني القران للأخفش ٤٦، وتفسير السمعاني ١٦٨/١، والايضاح في علوم البلاغة ١٠٧/١ .

ويسمى هذا النوع من الخطاب بالخطاب المضمر[١] .

وذكر أبو حيان أنَّ العلماء اختلفوا في كلام سيبويه، فقيل هو تفسير معنى لا تفسير إعراب، وقيل هو تفسير إعراب، وعلى هذا التفسير أنَّ في الكلام حذفين، وهما: حَذَفَ من الاول (داعيهم) وقد أثبت نظيرهُ في الثاني، وحَذْفٌ من الثاني وهو حذف المنعوقِ بهِ، وقد أثبت نظيرهُ في الاول، وفي هذا الوجه حَذْفٌ كثير إذْ حَذَفَ معطوفين، ويكون التقدير الصناعي: ومثل الذين كفروا وداعيهم كمثلِ الذي ينعق والمنعوق به، وذهب إلى تقرير هذا الوجه جماعةٌ من أصحابنا منهم الاستاذ أبو بكر بن طاهر، وتلميذهُ أبو الحسن بن فروق، وأبو علي الشلوبين، وقالوا إنَّ العرب تستحسنهُ وأنَّهُ من بديع كلامها[٢] .

والمذهب الثاني: قالوا إنَّ المحذوف في الآية هو المضاف، والتقدير: ومثلُ داعي الذين كفروا كمثلِ الذي ينعقُ، أو مثل الذين كفروا كمثل بهائم الذي ينعقُ، فلا بدَّ من الإضمار ليكون الداعي بمنزلة الراعي، وذهب الى هذا القول الزمخشري والبيضاوي وغيرهم [٣] .

والذي أراهُ أنَّ المذهب الاول القائل أنَّ المحذوف هنا هو المعطوف، وهو الرأي الراجح عندي، لأن في الكلام ما يدل عليه، وهو اختيار سيبويه وابن خروف وأبي حيان وغيرهم .

٥ ـ قال تعالى ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران / ٢٦] .

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء إنَ فيها حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: بيدك الخير والشر، فأكتفى بذكر أحد الضدين وهو الخير [٤]، ومنه قول

كأنَّ الحصا مِنْ خلفها وأمامِها إذا أنجلْتهُ رِجْلُها حَذْف أعسَرَا [٥] .

أي: ويداها [٦] .

وإذا قيل لما خصَّ الخير بالذكر من دون الشر ؟ والجواب على هذا السؤال من عدةِ أوجه، منها: قيل لأنَّ الخير هو الافضل والاغلب لأنَّهُ المرغوب في فعلهِ، فهو لم يذكر الشر حفظاً

---

(١) – ينظر: الكشف والبيان ٤١/٢ .

(٢) – ينظر: البحر المحيط ٦٨٦/١، والدر المصون ٢٣٢/٢، واللباب في علوم الكتاب ١٦٥/٣، والبرهان في علوم القران ٣٠٤/١ .

(٣) – ينظر: الكشاف ٢١٢/١، ومدارك التنزيل ١٥٠/١، وانوار التنزيل ١١٩/١، واعراب القران للباقولي ٤٧/١.

(٤) – ينظر: الكشف والبيان ٤٥/٣، وتفسير السمعاني ٣٠٧/١، وزاد المسير ٢٧٠/١، والجامع لأحكام القران ٤٠/٤ .

(٥) – البيت للشاعر: أمرئ القيس، وهو في الدر المصون ١٠٢/٣، واللباب في علوم الكتاب ١٣١/٥ .

(٦) – ينظر: الدر المصون ١٠٢/٣، واللباب في علوم الكتاب ١٣١/٥ .

لآداب الخطاب وتفاؤلاً بذكر الجميل، وتطيراً من ذكر السوء[١]، وقيل لأنَّ الكلام في موضع دعاء ورغبة في فضل الله تعالى على البشر[٢]، وقيل انما اكتفى بذكر الخير عن الشر لأنَّ الكلام وقع في الخير الذي يسوقه الله تعالى إلى المؤمنين وهو الذي أنكرتهُ الكفرةَ، فقال ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾، نُـؤتيه أولياءك رغما من أعدائك[٣] .

وقيل إنه ذكر الخير وحدهُ لأنَّـهُ المُقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرضْ، إذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيراً لمراعاة الآداب في الخطاب، والمراد بالخير الوجود، فالوجود الحقيقي الذي لاحظَّ له من العدم مختص بالواجب لذاته خير محضٌ ليس فيه شائبة من الشر، والعدم الذي هو حصته الشر في الممكن ذاتي له غير مستفاد من العلة [٤] .

وذكر الزركشي أنَّـهُ إذا قيل لماذا لم يقل والشر وإنْ كانْ جميعاً بيده ؟ وذلك لان الخير يضاف الى الله تعالى إرادةُ محبةٍ ورضاً، والشر لا يُضاف إليه إلاّ الى مفعولاته، لأنَّـهُ لا يضاف إلى صفاتهِ ولا إلى أفعاله، لأنها كلها كمال لا نقص فيها [٥] .

٦ ـ قال تعالى ﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا ﴾ [ال عمران / ٨١]

ذكر العلماء في هذه الآية الكريمة حذف، والمحذوف هو المعطوف، فذكر القرطبي أنَّ التقدير: وإذْ أخذ الله ميثاق النبيين لتُـعَلِّمُـنَّ الناس لما جاءكم من كتابٍ وحكمة ولتأخذن على الناس أنْ يؤمنوا، ودلَّ على هذا الحذف قوله تعالى ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ فَحُذِفَ لفهم السامع[٦]، وذهب ابو حيان إلى أنَّ في الآية الكريمة جملة محذوفة، ويكون التقدير: أقررنا وأخذنا على ذلك الإصر، وَحُذِفَتْ هذه الجملة لدلالة ما تقدم عليها [٧]، والمحذوف من الآية هو الجواب اختصاراً وتركاً للتكرار[٨] .

٧ـ قال تعالى: ﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [النساء / ١٤١]

---

(١) – ينظر: الكشف والبيان ٤٥/٣، ولطائف الاشارات ٢٣١/١، والنكت والعيون ٣٨٤/١ .
(٢) – ينظر: المحرر الوجيز ٤١٧/١، والجامع لأحكام القران: ٤٠/٤، وفتح القدير: ٤٤٧/١ .
(٣) – ينظر: الكشاف ٣٤٥/١، ومدارك التنزيل ٢٤٦/١، وغرائب القران للنيسابوري ١٣٨/٢ .
(٤) – ينظر: أنوار التنزيل ١١/٢، والتفسير المظهري ٣٠/٢ .
(٥) – ينظر: البرهان في علوم القرآن ٥٩/٤ .
(٦) – ينظر: الجامع لاحكام القران ٨٦/٤، وفتح القدير ٤٨١/١ .
(٧) – ينظر: البحر المحيط ٨١٥/٢، ودراسات لأسلوب القران الكريم ٤٧٧/٣ .
(٨) – ينظر: البرهان في علوم القران ٤٦/٤ .

ذكر العلماء والمفسرون أنَّ في هذه الآية الكريمة حذف، والمحذوف هو المعطوف، ويكون التقدير: فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة، وينصفكم من جميعهم [١]، وذكر ابو حيان أنَّ معنى قوله تعالى ﴿بَيْنَكُمْ﴾، أي: الجميع منكم ومنهم، وغلبَ الخطابُ وفيه تسلية للمؤمنين وأنسٌ بما وعدهم به اللهُ تعالى، فلذلك حذف المعطوف لفهم السامع ودلالة الكلام عليه [٢] .

٨ـ قال تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء / ١٧٦]

ذكر العلماء أنَّ في هذه الآية الكريمة حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: ليس له ولد ولا والد، فأكتفى بذكرِ أحدهما لأنَّهُ الكلالة وَحُذِفَ للاختصار لإنَّ الكلام دلَّ عليه [٣]، ودليل حذف المعطوف (والد) أنَّ الله تعالى أوجبَ للأُخت النصف وإنما يكون ذلك مع فقد الأب فإنَّ الأب يسقطها [٤]، وقيل إنَّ لفظ (الولد) هنا عام يُطلق على الوالد والمولود، والذكر والانثى، فالوالد يسمى والداً لأنَّهُ وَلَدَ، والمولود يسمى ولداً لأنَّهُ وُلِدَ، كالذرية فإنها من ذرا ثُمَّ تُطلقُ على المولود وعلى الوالد [٥]، وبما أنَّ الكلام في الكلالة وهو ليس له ولد أصلاً لا ذكر ولا أنثى وليس له والد أيضاً، إلا أنَّهُ اقتصر على ذكر الولد ثقةً بظهور الأمر [٦] .

٩ـ قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام / ١٣]

ذكر العلماء والمفسرون أنَّ في هذه الآية الكريمة قولان:

الأول: وهو إذا قصدَ بقوله (سكنَ) من السُّكْنى الذي هو بمعنى الحلول والاستقرار في المكان، كقوله تعالى ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [٧]، فلا محذوف في الآية الكريمة [٨] .

الثاني: أما إذا قصد بقولهِ (سكنَ) من السكون الذي هو ضد الحركة، ففي الآية الكريمة محذوف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: وله ما سكن وتحرك في الليل والنهار، فأكتفى

---

(١) – ينظر: الجواهر الحسان ٣١٨/٢، والمحرر الوجيز ١٢٦/٢ .

(٢) – ينظر: البحر المحيط ٥٣٢/٣، ودراسات لأسلوب القران الكريم ٤٧٧/٣ .

(٣) – ينظر: التفسير الوجيز للواحدي ٣٠٤/١، وتفسير السمعاني ٥٠٨/١، والبحر المحيط ٣١٠/٥، ولبحر المديد ٦٠٠/١

(٤) – ينظر: البرهان في علوم القران ١٢٢/٣ .

(٥) – ينظر: الجامع لاحكام القران ٣١٠/٥، والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ٤١١/٣ .

(٦) – ينظر: التفسير الوسيط لسيد طنطاوي ٤١١/٣ .

(٧) – ابراهيم: ٤٥ .

(٨) – ينظر: زاد المسير ١٢/٢، ومفاتح الغيب ٤٩١/١٢، والبحر المحيط ١١١/٤، وتفسير حدائق الروح والريحان ٢٣٢/٨ .

بذكر أحد الضدين عن الآخر[١]، ومنه قول الشاعر:

أألخير الذي أنا ابتغيهِ أم الشر الذي هو يبتغيني[٢]

أي: وأجتنبتُ الشرَ[٣] . وإذا قلنا لماذا خصَّ السكون بالذكر دون الحركة ؟ والجواب عليه من عدةِ أوجه، منها: قيل أنَّ النعمة في السكون أكثر منها في الحركة [٤]، وقيلَ لأنَّ مآل كل متحرك الى السكون[٥]، وقيل لأن السكون هو أغلب الحالتين على كلِّ مخلوق من الحيوان والجماد، لذلك فإنَّ الساكن من المخلوقات أكثرُ عدداً من المتحرك [٦]، أو لأنَّ السكون هو الأصل والحركة حادثة عليه وطارئة [٧]، وقيل انما ذكر الساكن ولم يذكر المتحرك لأنَّ سكون الاجسام الثقيلة مثل الارض والسماء في الهواء من غير علاقة أو دعامة أعجب وأدلَّ على قدرة ممسكها وهذا من جملة الاحتجاج على الكفرة [٨] .

وعلى ما تقدم من الأدلة فالذي أذهب إليه هو القول الثاني، أنَّ قوله تعالى (ما سكن)، هو من السكون الذي هو ضد الحركة، وهذا يعني أنَّ المعطوف في الآية الكريمة محذوف .

١٠ـ قال تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ﴾ [الأنعام/ ١٩]

ذكر العلماء أنَّ في هذه الآية حذف، والمحذوف هو المعطوف، ويكون التقدير: وأُحي إليَّ هذا القرانُ لأُنذركم بهِ ومن بلغهُ هذا القران، أو لأنذركم ولأُبشِّركم[٩]، إلاّ إنَّ هذا العائد محذو ف لدلالة الكلام عليه، كما يقال: رأيتُ زيدٌ، والذي ضربتُ عمروٌ[١٠]، وقيل: أنَّهُ اقتصر على الانذار لأنَّهُ في مقام تخويف لهؤلاء المكذبين بالرسالة[١١]، وذكر ابنُ عاشور أنَّهُ اقتصر على جعل عِلَّة نزول القران للنذارة دون البشارة لأنَّ المخاطبين في حال مكابرتهم التي هي مقام

---

(١) – ينظر: التفسير الوسيط للواحدي ٢٥٦/٢، ومعالم التنزيل ١١٣/٢، وأنوار التنزيل ١٥٦/٢، والجامع لأحكام القران ١٥/٧ .

(٢) – البيت لمثقب العبدي، وهو في معاني القرآن للفراء: ١١٢/٢، وفي الخزانة: ٨٠/١١ .

(٣) – ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٢٣٦/١٢ .

(٤) – ينظر: تفسير السمعاني ٩١/٢ .

(٥) – ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ٣٥٤/١ .

(٦) – ينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب التنزيل ١٢٠/١ .

(٧) – ينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب التنزيل ١٢٠/١ .

(٨) – ينظر: الصناعتين ١٧٧/١ .

(٩) – ينظر: مفاتح الغيب ٤٩٩/١٢، والبحر المحيط ١٢١/٤ .

(١٠) – ينظر: مفاتح الغيب ٤٩٩/١٢ .

(١١) – ينظر: البحر المحيط ١٢١/٤، وتفسير حدائق الروح والريحان ٢٤١/٨ .

الكلام لا يناسبهم إلاّ الانذار، فغاية القران بالنسبة الى حالهم هي الإنذار[١]، أو أنَّهُ أكتفى بذكرِ الانذار لدلالة الحال والمقال والمزيد من الاهتمام بالإنذار فإنَّ دفع المضرة أولى من جلب المنفعة[٢] .

١١ـ قال تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام / ٥٥]

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء قولين، هما:

الأول: إنَّ في كلمة (سبيل) قراءتين، قراءةُ النصب وقراءة الرفع [٣]، فمن قرأ (سبيلَ) بالنصب فلا حَذْف في هذه الآية، لأنَّ الخطاب للنبي محمد "ﷺ" ولأمتهِ من بعده، لأن النبي الكريم كان عالماً بطريقهم فهم على باطل [٤] .

القول الثاني: ومن قرأ كلمة (سبيل) بالرفع فإن في الكلام حَذْف، والتقدير ولتستبين سبيلُ المجرمين وسبيل المؤمنين، أي ليظهرَ سبيلُ المجرمين وسبيل المؤمنين، فحذف أحدهما أختصاراً، أو لأنَّ في الكلام ما يدلُ عليهِ [٥] .

فإنَّ قيل لِمَ اقتصر على ذكر سبيل المجرمين ولم يذكر سبيل المؤمنين، والجواب عليه من عدة أوجه، وهي: قيل إنَّ ذكر احد القسيمين يدلُّ على الثاني، كقولهِ تعالى ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾[٦]، فلم يذكر البرد لأنَّ الساتر يستر من الحرِّ والبرد[٧]، وقيل إنَّ استبان الشيء واستبنتهُ، فإذا بان سبيلُ المجرمين بان سبيل المؤمنين، ولأن السبيل يذكر ويؤنث فقميم تذكرهُ وأهل الحجاز تؤنثه[٨]، وقيل إنما خصَّ المجرمين بالذكر لأنهم هم الذين أثاروا ما تقدم من الاقوال وهو أهم في هذا الموضع، لأنَّ الآيات هنا هي ردٌ عليهم[٩] .

---

(١) – ينظر: التحرير والتنوير ١٦٨/٧ .

(٢) – ينظر: تفسير المظهري ٢٢٣/٣ .

(٣) – ينظر: الحجة في القراءات السبع ١٤١/١، والسبعة في القراءات ٢٥٨/١، والحجة للقراء السبعة ٣١٤/٣.

(٤) – ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية ٢٠٤٠/٣ .

(٥) – ينظر: معاني القران واعرابه للزجاج ٢٠٥/٢، وتفسير السمعاني ١٠٩/٢، وغرائب التفسير ٣٦٢/١، والدر المصون ٦٥٦/٤ .

(٦) – النحل: ٨١ .

(٧) – ينظر: مفاتح الغيب ٨/١٣، والجامع لاحكام القران٤١/٧، وزهرة التفاسير ٥١٨/٥.

(٨) – ينظر: الجامع لاحكام القران٤١/٧، والبحر المحيط ١٨٤/٤ .

(٩) – ينظر: البحر المحيط ١٨٤/٤، والدر المصون ٦٥٦/٤ .

إلاّ إنَّ السمعاني كان لهُ رأي آخر، إذ يقول: ((والأصح أنَّ التقدير: ولتستبينَ سبيلُ المجرمين عن سبيلِ المؤمنين، فالمحذوف هنا ليس المعطوف وإنَّما الجار والمجرور))[١] .

والراجحُ عندي أنَّ المحذوف في الآية هو المعطوف لما تقدم من الأدلة .

١٢ـ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [الأنعام / ١٣٦]

ذكر العلماء أنَّ في هذه الآية الكريمة حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: وجعلوا لله نصيباً ولشركائهم نصيباً، أو جعلوا لأصنامهم نصيباً[٢]، ودلَّ على هذا المحذوف تفصيله للتقسيم فيما بعدهُ وهو قوله ﴿هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾، فحذف المعطوف لدلالة الكلام عليه[٣] .

١٣ـ قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف / ٧] .

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء أنَّ فيها حَذْف، والمحذوف قد يكون المعطوف، والتقدير: ولمن سأل، أي: سواءً لمن سأل ولمن لم يسأل، وحَسُنَ الحذف لدلالة قوة الكلام عليه [٤]، أو قيل المحذوف هو: لكل من سأل عن قصتهم وعرفها[٥]، وذهب ابن عادل خلافاً لما ذهبوا اليه بقولهِ: ((وزعموا أنَّ هناك معطوفاً محذوفاً، ولا حاجةً إلى هذا المحذوف))[٦] .

١٤ـ قال تعالى: ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل/ ٨١]

ذكر العلماء والمفسرون أنَّ في هذه الآية الكريمة حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: سرابيل تقيكم الحرَّ والبرد [٧]، فإنْ قيل لِمَ خصَّ (الحرَّ) بالذكر دون البرد، وهي تقي الحرَّ والبرد ؟ والجواب على هذا السؤال من عدةِ أوجه، منها: إنَّ المخاطبين كانوا أصحاب حرٍّ فذكَّرهم الله تعالى بنعمتهِ عليهم بما يقيهم مكروه ما بهِ عرفوا مكروههِ دون ما لم يعرفوا مبلغ مكروههِ، لأنَّ البلاد كانت شديدة الحر وحاجتهم الى الظل ودفع الحر شديدة فلذلك ذكر الله

(١) – تفسير السمعاني ١٠٩/٢ .
(٢) – ينظر: معالم التنزيل ١٦٢/٢، وزاد المسير ٨٠/٢، والبحر المحيط ٢٩٤/٤ .
(٣) – ينظر: مفاتح الغيب ١٥٨/١٣، والجامع لاحكام القران ١٠١/٧، ومدارك التنزيل ٥٤٠/١ .
(٤) – ينظر: معالم التنزيل ٤٧٧/٢، والبحر المحيط ٣٦٨/٥، وغرائب القرآن ٦٧/٤ .
(٥) – ينظر: روح المعاني ٣٨١/٦، ومراح لبيد ٥٢٣/١ .
(٦) – اللباب في علوم الكتاب ٢٠/١١ .
(٧) – ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٧٦/٣، وبحر العلوم ١١٦/٣، والهداية الى بلوغ النهاية ٤٠٦٠/٦.

تعالى هذه المعاني في معرض النعمة العظيمة[١]، وقيل إنَّـهُ ذكر أهل الضدين اكتفاءً عن ذكرِ الآخرِ، لأنَّـهُ كان معلوماً عند المخاطبين معناهُ أنَّ السرابيل التي تقي الحر هي نفسها التي تقي البرد، فقد ثَبَتَ في العلوم العقلية أنَّ العلم بأحد الضدين يستلزم العلم بالضد الآخر، إذ خطرَ ببالهِ الحر خطر ببالهِ البرد أيضاً [٢]، وهذا مستعمل عند العرب، ومنه قول الشاعر:

وما أدري إذا يمَّمتُ وجْـهاً أُريدُ الخيرَ أيُّـهما يليني [٣]

أي: أريد الخير أو الشر، أو: أُريد الخير واتقي الشرَّ، لأنَّ كل من اراد الخير يتقي الشرَّ[٤] . وقيل إنَّهُ اكتفى بذكر الحر دون أنْ يذكر البرد لأنَّهُ سبحانه تعالى قال في بداية السورة ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾، فلم يذكر البرد اكتفاءً بما تقدم في بداية السورة [٥]، وقيل إنَّـهُ لم يذكر البرد لأنَّ عادة العرب الحذف إذا كان فيما بقي دليلاً على ما حَذْف وأنَّ العرب ترى ذلك من الفصاحة [٦]، وقد رجح الطبري عن كل ما تقدم بقوله: ((والذي أراهُ أولى بالصواب هو أنَّ القوم خُوطبوا على قدرِ معرفتهم وإنْ كان في ذلك دلالةً على ما ترك ذكرهُ لمن عرفَ المذكور والمتروك))[٧] .

١٥ـ قـال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الحج / ٤٩]

ذكر العلماء أنَّ في هذه الآية الكريمة حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: إنما أنا لكم نذيرٌ وبشير[٨]، وقيل إنَّ الاقتصار على الانذار ولم يذكر البشارة مع عموم الخطاب وذكر الفريقين لأنَّ صدر الكلام وسياقهُ هو للمشركين، وإنما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادةً في غيظهم[٩]، وقيل إنَّـهُ حصر النذارة لأنَّ المعنى ليس لتعجيل العذاب ولا لتأخيره عنهم،

---

(١) – ينظر: جامع البيان ٢٧١/١٧، ومفاتح الغيب ٢٥٣/٢٠، والبحر المحيط ٦٦٦/٥، والتحرير والتنوير ٢٣٩/١٤ .

(٢) – ينظر: معاني القرآن للفراء ١١٢/٢، والنكت والعيون ٢٠٦/٣، واللباب في علوم الكتاب ١٣٤/١٢، وفتح القدير ٢٣٣/٣ .

(٣) – البيت: لمثقب العبدي، وهو في معاني القرآن للفراء ١١٢/٢، والخزانة ٨٥/١١ .

(٤) – ينظر: جامع البيان ٢٧١/١٧، والجاعل احكام القران ١٠٦/١٠، وتفسير السمعاني ١٩٢/١٣، والدر المصون ٣٢٧/٧ .

(٥) – ينظر: مغني اللبيب ٨٢٠/١ .

(٦) – ينظر: التذكرة الحمدونية ١٣١/٦ .

(٧) – جامع البيان ٢٧١/١٧ .

(٨) – ينظر: الكشاف ١٦٠/٣، ومدارك التنزيل ٤٤٦/٢٠، والبحر المديد ٥٤٣/٣ .

(٩) – ينظر: انوار التنزيل ٧٥/٤، وإرشاد العقل السليم ١١٢/٦، والسراج المني ٥٥٨/٢، وروح البيان ٤٧/٦ .

وإنما لينذرهم به[١]، وذكر ابن عاشور أنَّ قصر النبي محمد (ﷺ) على صفة النذارة قصرٌ إضافي، أي: لستُ طالباً نكايتكم ولا تزلفاً اليكم فمن آمن فلنفسهِ ومن عميَ فعليها[٢] .

١٦ـ قال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ [الصافات / ٥]

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء والمفسرون أنَّ فيها حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: وربُّ المشارق والمغارب[٣]، وإذا قيل لما خصَّ (المشارق) بالذكر دون المغارب ؟ والجواب على هذا السؤال من عدةِ أوجه، منها: قيل إنَّــهُ حذف المعطوف وهو المغارب لدلالة الكلام عليه فمعلوم أنّ المشارق يكون معها المغارب[٤]، وقيل أنَّــهُ خُـصَّ المشارق بالذكر لأنَّ الشروق قبل الغروب[٥]، وقيل لأنَّ للشمس مشارق تطلع كل يوم من مشرق غير المشرق الذي طلعت فيه أمس، وكذلك المغارب[٦]، وقيل لأنَّ المشارق هي مطالع الانوار والعيون بها أكلف وفي ذكرها ما يغني عن ذكر المغارب لأنَّ معادلتها لا مفهومة عند كلِّ ذي لب[٧]، وقيل إنَّ الشروق أقوى حالاً من الغروب وأكثر نفعاً من الغروب فذكر الشرق تنبيهاً على كثرةِ إحسان الله تعالى على عبادهِ ولهذهِ الدقة استدل ابراهيم – عليه السلام – بالشرق عندما حاجج النمرود[٨]، وقيل لأنَّ المشارق أدلُّ على القدرةِ وأبلغُ في النعمة [٩]، وقيل إنَّ في الحذفِ مناسبةً للزينة في الآية التي بعدها ...

﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [١٠]، إذ الزينة غالباً ما تكون بالضياء والنور، وهما يُنشئان من المشرق لا من المغرب[١١] .

١٧ـ قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد / ١٠]

---

(١) – ينظر: البحر المحيط ٤٦٠/٦ .
(٢) – ينظر: التحرير والتنوير ٢٩٣/١٧ .
(٣) – ينظر: تفسير السمعاني ٣٩٢/٤، ومعالم التنزيل ٢٦/٤، وزاد المسير ٥٣٥/٣ .
(٤) – ينظر: جامع البيان ١٠/٢١، وغرائب القرآن ٥٥٤/٥ .
(٥) – ينظر: النكت والعيون ٣٧/٥، والجامع لاحكام القران ٤٥/١٥ .
(٦) – ينظر: تفسير السمعاني ٣٩٢/٤، ومعالم التنزيل ٢٦/٤ .
(٧) – ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٥/٤، والبحر المحيط ٤٦٨/٧ .
(٨) – ينظر: مفاتح الغيب ٣١٦/٢٦، واللباب في علوم الكتاب ٢٧٤/١٦، وروح المعاني ٦٦/١٢ .
(٩) – ينظر: أنوار التنزيل ٥/٥، والتفسير المظهري ١٠٦/٨ .
(١٠) – الصافات: ٦ .
(١١) – ينظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ٤٧٦/١ .

ذكر العلماء والمفسرون أنَّ في هذه الآية الكريمة حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح ومن انفق من بعد الفتح وقاتل [١]، وقدر الزمخشري المحذوف هو تقديرهُ: لا يستوي من أنفق من بعد الفتح [٢]، وقدره أبو البقاء العكبري: ومن لم ينفق [٣]، وقد رَجَّحَ ابن السمين الحلبي ما ذهب اليه الزمخشري لأن السياق إنَّما جيءَ بالآية ليُفرق بين المنفقين في زمانين [٤]، وإنَّما حُذِفَ المعطوف استغناءً بدلالة الكلام الذي بعدُ لوضوح الحال والدلالة [٥]، وقيل إنَّما حَذَفَ ثاني الاستوائين لأن الاستواء لا يتم إلاَّ بعد شيئين، فلا بدَ من تقدير ثاني وهو: لا يستوي منكم من انفق من قبل فتح مكة وقوة الاسلام ومن انفق من بعدِ الفتح، ويسمى هذا الحذف بالإيجاز [٦] .

ـ حذف المعطوف المسبوق بحرف الفاء

١ـ قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ [البقرة / ٧٣]

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء والمفسرون أنَّ فيها حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: فقلنا أضربوه ببعضها ليحيا، فضربوهُ فحيَ، أو: فَضُرِبَ فحيَ [٧]، إلاّ أنَّهُ حُذِفَ لدلالة قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾، أي فَضُرِبَ فيُحيى، كذلك يحيي الله الموتى[٨]، وتسمى هذه الفاء بالفصيحة كما ذكر ذلك الإمام السكاكي[٩]، فإن قيل ما الحكمة من ضرب القتيل ببعض البقرة والله قادرٌ على أحيائهِ بغير ذلك، والجواب أنَّ في ذلك تأكيداً لقدرة الله على أحياء الموتى، لأنَّهُ جعلَ الأمر في إحيائهِ عائداً إليهم، وجعل ذلك عند الضرب بمواتٍ لا إشكال فيه، أنَّهُ علامةً لهم وآيةً للوقت الذي يحيى فيه عندما يكون منهم، فبان لهم أنَّهُ من فعل الله عز وجلَّ

---

(١) – ينظر: معاني القرآن للأخفش ١٢٣، والكشاف ٤٦٢/٤، وزاد المسير ٢٣٣/٤، والجامع لاحكام القران ١٥٦/١٧ .

(٢) – ينظر: الكشاف ٤٦٢/٤ .

(٣) – ينظر: التبيان في أعراب القران ٣٩٩/٢ .

(٤) – ينظر: الدر المصون ٢٣٧/١٠ .

(٥) – ينظر: جامع البيان ١٧٦/٢٣، ومفاتح الغيب ٤٥٢/٢٩، وأنوار التنزيل ٨٦/٥، والسراج المنير ٢٠٤/٤ .

(٦) – ينظر: البرهان في علم القران ١٢١/٣، والمثل السائر ٢٢٦/٢، وتفسير حدائق الروح والريحان ٤٧٣/٢٨.

(٧) – ينظر: جامع البيان ٢٣٢/٢، والكشف والبيان ٢٢٠/١، والنكت والعيون ١٤٣/١ .

(٨) – ينظر: الكشاف ١٥٥/١، ومفاتح الغيب ٥٥٣/٣، والبحر المحيط ٣٧٨/١ .

(٩) – ينظر: مفتاح العلوم ٢٧٨/١ .

فيكون ظهور القتيل بالقتيل أقومُ في الحجة وأبعد من الظنة [١]، وهذا فيه حضٌّ على العبرة ودلالةً على البعث في الآخرة[٢]، وقد عدَّ بعضُ العلماء أنَّ هذا الحذف من حذف الجمل لأنَّهُ كثيراً ما يرد في كلام الله تعالى وفيه تتجلى مراتب الاعجاز ويظهر مقدار التفاوت في صنعة الكلام[٣]، وذكر عبد الرحمن الدمشقي أنَّهُ حذف اكثر من جملة استغناءً بما يدلُ عليه المحذوف، والتقدير: فقلنا اضربوا القتيل ببعض البقرة المذبوحة فضربوه ببعضها فحيا[٤] .

٢ـ قال تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة / ١٨٤]

ذكر العلماء والمفسرون أنَّ في هذه الآية الكريمة حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: ومن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فأفطرَ فعدةٌ من أيامٍ أخر[٥]، وقد تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة عليها [٦]، وهذه الظاهرة هي من لحن الخطاب ومن معروف التخاطب الجاري، وهي دلالة المنطوق على مسكوتٍ عنهُ يفهمهُ من السياق وقصد المتكلم، فإنَّ قَصدَ المتكلم من عُرف اللغة [٧]، وهذهِ الفاء العاطفة على الجواب المحذوف يسميها أرباب المعاني بـ (الفاء) الفصيحة[٨] .

٣ـ قال تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ ﴾ [البقرة / ١٩٦]

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء والمفسرون أنَّ فيها حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: فمن كان منكم مريضاً أو بهِ أذىً من رأسه فحلقَ رأسهُ فعليه فديةٌ، وإنما جاز حذف المعطوف لعلم المخاطبين بالحذف ولدلالة الخطاب عليه[٩]، وذكر ابن جزى أنَّهُ لا بد في هذه الآية من مضمر لا ينتقل الكلام عنه، هو المسمى فحوى الخطاب[١٠]، فأكتفى بالمسبب وهو

---

(١) – ينظر: التفسير الوسيط للواحدي ١٥٧/١، وباهر البرهان ٩٥/١ .
(٢) – ينظر: المحرر الوجيز ١٦٥/١ .
(٣) – ينظر: علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع) ١٨٧/١ .
(٤) – ينظر: البلاغة العربية ٣٣٦/١ .
(٥) – ينظر: جامع البيان ٤٥٧/٣، وتفسير بحر العلوم ١٢٣/١، والنكت والعيون ٢٣٨/١، وزاد المسير ١٤١/١ .
(٦) – ينظر: شرح ابن عقيل ٢٤٢/٣ .
(٧) – ينظر: ملاك التأويل ٣٣٣/٢ .
(٨) – ينظر: الكشكول ٢٨٨/١ .
(٩) – ينظر: معالم التنزيل ٢٤٨/١، ومفاتح الغيب ١٩٣/٥، والبحر المحيط ١٢٧/٢، واللباب في علوم الكتاب٣٧٤/٣ .
(١٠) – ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ١١٤/١ .

الفدية من السبب وهو الحلق، فحذف الحلق للدلالةِ عليه[١]، وقد دلَّ ظاهر النفي للعموم، ولأنَّ ما حُذِفَ من الكلام يعدُ من افصح كلام العرب لأنَّ المحذوف كالمنطوق بهِ من حيث الكلام مُقتضياً له لا يكملُ معناهُ إلا بهِ، فيكون هنا التقدير: فحلقَ ففدية، فأختصر ولم يذكر المعطوف (فحلق) إكتفاءً بقوله ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾، فَحُذِفَ لدلالة الكلام عليه[٢] .

٤ـ قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [الانعام / ٨]

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء أنَّ فيها حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: لو فعلنا فكفروا وكذبوا لنزلَ عليهم العذاب، أو التقدير: لو أنزلنا ملكاً فكذبوه لقُضيَ الأمرُ بعذابهم [٣]، فهم لم ينظروا حسبما سلف في كلِّ أمةٍ اقترحت بآيةٍ وكذبتْ بعد أنْ ظهرت إليها، فَحَذَفَ منها المعطوف لدلالة الكلام عليه [٤] .

٥ـ قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [الأعراف / ٩٤]

ذكر العلماء أنَّ في هذه الآية الكريمة حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: وما أرسلنا في قريةٍ من نبي فكذبوه إلاّ أخذنا أهلها بالبأساء والضراء، أو: فكذبه أهلها إلاّ أخذناهم بالبأساء والضراء، وإنماَ حَذَفَ المعطوف من الكلام لفهم السامع، أو لدلالة الكلام عليه [٥] .

٦ـ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف / ١٣٥]

في هذه الآية الكريمة ذكر العلماء والمفسرون أنَّ فيها محذوف، والمحذوف هو المعطوف دلَّ عليه المعنى، والتقدير: فدعا موسى ربَّهُ فأجابه، أو فدعا موسى ربَّهُ فكشفَ عنهم الرجزَ [٦]، وقيل إن الفاء العاطفة فيقوله (فلما) دلتْ على حذف المعطوف[٧] .

٧ـ قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ [ابراهيم / ٢٢]

ذكر العلماء والمفسرون أنَّ في هذه الآية حذف، والمحذوف هو المعطوف، والتقدير: أنَّ الله وعدكم كون هذا اليوم فصدقكم ووعدتكم أنْ لا يكون بعثٌ ولا جنةٌ ولا نارٌ ولا ثوابٌ ولا عقابٌ

---

(١) – ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١٦٩/٢، والجامع الكبير في صناعة المنظوم ١٣٣/١ .
(٢) – ينظر: أمالي ابن الشجري ١٢٣/٢ .
(٣) – ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية ١٩٦٣/٣، والمحرر الوجيز ٢٧٠/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل ٢٥٤/١ .
(٤) – ينظر: الجواهر الحسان ٤٤٧/٢، والبحر المحيط ١٠٤/٤، ودراسات لأسلوب القران الكريم ٤٧٧/٣ .
(٥) – ينظر: بحر العلوم ٥٣٤/١، والكشف والبيان ٢٦٤/٤، والجامع لأحكام القران ٢٠٧/٧، واللباب ٢٣٢/٩.
(٦) – ينظر: جامع البيان ٧٣/١٣، والبحر المحيط ٤٧٣/٤، والتحرير والتنوير ٧٣/٩، وحياة الحيوان الكبرى ٣٥٦/٢ .
(٧) – ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ١٠٨/١٠ .

فأخلفتكم[١]، وَحُذِفَ هذا المعطوف لدلالة تلك الحالة على صدقِ ذلك الوعد لأنَّهم كانوا يشاهدونها وراء العيان بيان، و لأنَّهُ ذكر نقيضهُ وهو إخلاف الوعد من الشيطان فدلَّ ذلك على الصدق في وعد الله تعالى[٢] .

٨ـ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا﴾ [النمل / ١٠]

ذكر العلماء والمفسرون أنَّ في هذه الآية الكريمة حذْف، والتقدير: فالقاها فصارت حيةٌ تهتز[٣]، وقيلَ إنَّهُ ترك الكلام المحذوف استغناءً بما ذُكِرَ عما حُذِفَ، أو لأنَّ في ظاهر الكلام دليلُ عليهِ[٤] .

الخاتمة

بعد أنْ أكملت كتابة هذا البحث بفضل الله تعالى، يمكن أنْ أذكر أهم النتائج التي توصلتُ إليها، وهي:

١ ـ تنوع الخطاب القرآني في حذف المعطوف، فالسياق القرآني مرة يستعمل المعطوف بحرف الواو، ومرة يستعمل المعطوف بحرف الفاء ومرة أخرى يستعمل معه باقي حروف العطف .

٢ ـ إنَّ ظاهرة حذف المعطوف في اللغة العربية هي ظاهرة جائزة متفقٌ عليها عند العلماء والنحاة .

٣ ـ إنَّ حذف المعطوف المسبوق بحرف (الواو) كثير، ومع حرف (الفاء) قليل، أما مع الحرف (أو) فهو نادر، والنادر لا يُعتَدُ بهِ عند العرب .

٤ ـ إنَّ المحذوف من الكلام للاختصار هو من أفصح كلام العرب، لأن المحذوف كالمنطوقِ به.

٥ ـ أحياناً يحذف المعطوف لدلالة المعنى عليه، أو يحذف للإيجاز والاختصار، أو يحذف لدلالة ما سبقهُ من كلام أو ما جاء بعدهُ من كلام، أو يحذف لفهم السامع .

---

(١) – ينظر: زاد المسير ٥١٠/٢، وتفسير الخازن ٣٩/٤، والبحر المحيط ٥٣٦/٥، واعراب القران وبيانه ١٨١/٥ .

(٢) – ينظر: مفاتح الغيب ٨٥/١٩، واللباب ٣٦٩/١١، وغرائب القران ١٨٨/٤، والسراج المنير ١٧٧/٢ .

(٣) – ينظر: بحر العلوم ٥٧٣/٢، والتفسير الوسيط للواحدي ٣٦٨/٣، والمحرر الوجيز ٢٥٠/٤، وزاد المسير ٣٥٣/٣ .

(٤) – ينظر: جامع البيان ٤٣٠/١٩، وبحر العلوم ٥٧٣/٢، والهداية الى بلوغ النهاية ٥٣٧٤/٨ .

قائمة المصادر والمراجع

ـ القران الكريم

١ . ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، راجعه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

٢ . اساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٣ . ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

٤ . اعراب القران للباقولي: علي بن الحسين بن علي نور الدين جامع العلوم الاصفهاني ابو الحسن الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٤، ١٤٢٠هـ .

٥ . اعراب القران وبيانه: محي الدين بن أحمد بن مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الارشاد للشؤون الجامعية، سورية – حمص، ط٤، ١٤١٥ هـ .

٦ . أمالي ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د . محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩١م .

٧ . أنموذج جليل في أسئلة واجوبة عن غرائب أي التنزيل، أبو عبد الله زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: د . عبد الرحمن بن ابراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، السعودية – الرياض، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩١م .

٨ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ.

٩ . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: د . إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

١٠ . الايضاح في علوم البلاغة: ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣ .

١١ . باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي (ت بعد ٥٥٣ هـ)، تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد باقي، جامعة ام القرى، مكة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م .

١٢ . بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ) تحقيق: د . محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت .

١٣ . البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان اثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م .

١٤ . البحر المديد في تفسير القران المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الانجزي الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ .

١٥ . البرهان في علوم القرآن: أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٧٥م .

١٦ . البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

١٧ . التبيان في علوم القران، ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، (ت٦١٦هـ)، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٨ . التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م .

١٩ . التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، تحقيق: د . عبد الله الخالدي، دار الارقم ابن ابي الارقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ .

٢٠ . التذكرة الحمدونية محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون البغدادي (ت٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ .

٢١ . التعريفات: السيد شريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٢٢ . تفسير الخازن: علاء الدين بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٣ . تفسير السمعاني: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني (ت٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٢٤ . التفسير المظهري: محمد ثناء الله المظهري (ت بعد ١٢٢٥هـ) تحقيق: غلام نبي التنوسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ط١، ١٤١٢هـ .

٢٥ . التفسير الوسيط لسيد طنطاوي: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م .

٢٦ . الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ .

٢٧ . الوسيط في تفسير القران المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد المجود واخرون،، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٢٨ . تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي المصري، المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق: أ . د . علي حمد فاخر واخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ .

٢٩ . توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري، (ت٧٤٩هـ): تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٠ . جامع البيان في تأويل القران: محمد بن جرير بن يزيد، ابو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.
٣١ . الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، المعروف بابن اثير الكاتب، (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، نُشِرَ ١٣٧٥هـ .
٣٢ . الجامع لأحكام القران: ابو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، اعتنى به الشيخ هشام سمير البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٣٣ . الجواهر الحسان في تفسير القران: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١، ١٤١٨هـ –١٩٨٨م .
٣٤ . حاشية الصبان على شرح الأشموني: محمد بن علي الصبان أبو العرفان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، مكتبة الصفا، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٣٥ . الحجة في القراءات السبع: الحسن بن أحمد بن خالويه (ت٢٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ .
٣٦ . الحجة للقراء السبعة: ابو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .
٣٧ . حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران: الشيخ العلامة محمد الامين بن عبدالله الارمي العلوي الشافعي، راجعه: الدكتور هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
٣٨ . حياة الحيوان الكبرى: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري الشافعي (ت٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ .
٣٩ . خزانة الادب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
٤٠ . دراسات لأسلوب القران الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة .
٤١ . الدر المصون في علم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د . أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .
٤٢ . ديوان النابغة الذبياني: زياد بن معاوية، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.
٤٣ . رسالة الحدود: ابو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: د . ابراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان (د.ط) .
٤٤ . روح البيان: اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر العربي، بيروت (د.ط) .
٤٥ . روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: ابو المعالي محمود شكري بن عبدالله بن محمد بن ابي الثناء الالوسي (ت ١٣٤٢ هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د.ط) .

٤٦ . زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .
٤٧ . زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بابي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط) .
٤٨ . السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس ابو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د . شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٣، ١٤٠٠هـ .
٤٩ . السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ .
٥٠ . شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
٥١ . شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
٥٢ . الصناعتين: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، لبنان، ١٤١٩م .
٥٣ . ضياء السالك الى اوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٥٤ . علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني): أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط١، ٢٠٠٣ م .
٥٥ . العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د . مهدي المخزومي، د . إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال .
٥٦ . غرائب التفسير وعجائب التأويل: ابو القاسم محمود بن حمزة بن نصر برهان الدين الكرماني، المعروف بتاج القراء (ت٥٠٥ هـ)، دار القبلة للثقافة الاسلامية . جدة (د . ط) .
٥٧ . غرائب القرآن ورغائب الفرقان نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ .
٥٨ . فتح البيان في مقاصد القران: ابو الطيب محمد بن صديق خان بن حسن بن علي القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، راجعه: عبد الله بن ابراهيم الانصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
٥٩ . فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ابو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الانصاري السنيكي (ت٩٢٦هـ) تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القران الكريم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
٦٠ . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، تحقيق: سيد ابراهيم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٦١ . الكتاب: لسيبويه: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٦٢ . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .

٦٣ . الكشف والبيان عن تفسير القران: أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: ابي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

٦٤ . الكشكول: بهاد الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الهمداني (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٦٥ . الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (د.ط) .

٦٦ . اللباب في علوم الكتاب: ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥ هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٦٧ . لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

٦٨ . لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: ابراهيم البسيوني، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط ٣، (د.ت) .

٦٩ . المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر: أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الاثير الكاتب (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٠هـ .

٧٠ . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: ابو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الاوقاف – المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٧١ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٧٢ . مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه، يوسف علي بديوي،، دار الكلم الطيب، بيروت، لبنان ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٧٣ . مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نوري الجاوي البنتني إقليماً، التناري بلداً (ت١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد امين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ .

٧٤ . معالم التنزيل في تفسير القران: أبو محمد الحسين ابن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ..

٧٥ . معجم المصطلحات النحوية والصرفية: الدكتور . محمد سمير نجيب اللبدي مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٧٦ . معاني القرآن: ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري، المعروف بالاقفش الاوسط (ت٢١٥هـ)، قدم له وعلق عليه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
٧٧ . معاني القرآن: ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، دار السرور (د.ط) .
٧٨ . معاني القرآن واعرابه: ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)،، شرح وتحقيق: د . عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م .
٧٩ . مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م .
٨٠ . مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٨١ . مفتاح العلوم: يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت٦٢٦هـ)، ضبط هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٨٢ . المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: ابو اسحاق بن ابراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، واخرون، احياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
٨٣ . ملاك التأويل القاطع بذوي الالحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من اي التنزيل: أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (ت٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) .
٨٤ . النكت والعيون: ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق السيد: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) .
٨٥ . الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره واحكامه وجمل من فنون علمه: ابو محمد مكي بن ابي طالب حموّش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ). تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف: استاذ دكتور . الشاهد البوشيخي، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ .